

واقع الوظيفة التجارية لمدينة القائم

المدرس

محمود عكاش أحمد الكربولي

جامعة الانبار - كلية تربية القائم

mahmood.okash@uoanbar.edu.iq

The Spatial Reality of the Commercial Function of Al-Qa'im City

Lecturer

Mahmood Okash Ahmed Al-Karbooli

University of Anbar - College of Education - Al-Qa'im

Abstract:-

The commercial function represents one of the most prominent urban functions and serves as the main driver of economic life in the city of Al-Qaim. Owing to its geographical location at the confluence of the Euphrates River and the desert plateau, as well as its border extension with Syria, the city has assumed a pivotal role in stimulating economic activity and trade exchange. The city has passed through three morphological stages in which its commercial function evolved from a small, limited market into a diversified commercial center serving both the city and the Upper Euphrates region. The area devoted to commercial uses increased from 0.7 hectares in the first stage to 52.6 hectares in 2023, accounting for 3.7% of the developed land, with a clear diversification in activities between wholesale, retail, and commercial services. The findings revealed that the main market constitutes the core of the city's economy, supported by the spread of establishments along the central arterial street and the international road, where the number of commercial establishments reached 2,007 employing 2,247 individuals. The study also identified several challenges, including rising commodity prices, weak organization and cleanliness, and spatial imbalance in the distribution of establishments. Therefore, it can be concluded that the commercial function of Al-Qaim is not limited to serving its local population, but extends to meet the needs of the surrounding region, making it a vital economic center that requires strengthened spatial planning and improved services to ensure the sustainability of its commercial role.

Keywords: Spatial Distribution, Urban Development, Urban Morphology, Main Market, Retail and Wholesale Trade, Spatial Planning, Commercial Land Use

الملخص:-

تعد الوظيفة التجارية من أبرز الوظائف الحضرية التي تشكل المحرك الأساسي للحياة الاقتصادية في مدينة القائم، إذ منحها موقعها الجغرافي عند التقاء نهر الفرات بالهضبة الصحراوية وامتدادها الحدودي مع سوريا دوراً محورياً في تنشيط الحركة والتبادل التجاري. وقد مرت المدينة بثلاث مراحل مورفولوجية تطورت فيها الوظيفة التجارية من سوق صغير محدود المساحة إلى مركز تجاري متنوع يخدم المدينة وإقليم أعالي الفرات. فقد ارتفعت مساحة الاستعمالات التجارية من (٠.٧ هكتار) في المرحلة الأولى إلى (٥٢.٦ هكتار) بنسبة (٣.٧٪) من المساحة المستغلة عام ٢٠٢٣، مع تنوع واضح في الأنشطة بين تجارة الجملة والمفرد والخدمات التجارية. وأظهرت النتائج أن السوق الرئيس يمثل النواة الاقتصادية الأساسية مدعوماً بانتشار المؤسسات على الشارع الشرياني الوسطي والطريق الدولي، حيث بلغ عدد المؤسسات التجارية في المرحلة المعاصرة (٢٠٠٧) يعمل فيها (٢٢٤٧) فرداً. كما كشفت الدراسة عن تحديات تتعلق بارتفاع أسعار السلع، وضعف التنظيم والنظافة، وعدم التوازن في التوزيع المكاني للمؤسسات. وبذلك يمكن القول إن الوظيفة التجارية لمدينة القائم لا تقتصر على خدمة سكانها المحليين، بل تمتد لتغطي احتياجات الإقليم المحيط، مما يجعلها مركزاً اقتصادياً حيوياً يحتاج إلى تعزيز التخطيط المكاني وتطوير الخدمات لضمان استدامة دوره التجاري.

الكلمات المفتاحية: التوزيع المكاني، التنمية الحضرية، المورفولوجية الحضرية، السوق الرئيس، تجارة المفرد والجملة، التخطيط المكاني، الاستعمالات التجارية للأرض.

المقدمة:

الوظيفة التجارية اهم الوظائف التي تقدمها المدن، وهي عصب الحياة الاقتصادية لديمومتها لما تؤديه من دور اقتصادي يؤثر بشكل أساسي في اقتصادها واختيار موقعها مع جملة المتغيرات الوظيفية الأخرى التي ساعدت على تكوين وديمومة المدينة، ولذلك تمثل الوظيفة التجارية المحرك الأساسي لاقتصاد غالبية المدن، ورغم صغر الحيز المكاني الذي تشغله من مساحة المدينة والذي لا يتجاوز (٣-٥٪) من مساحتها المعمورة افقياً في عموم مدن العالم، فإن هذه المساحة الصغيرة تعد بمثابة قلب المدينة النابض بالحركة والنشاط التجاري، وما يرتبط به من فعاليات أخرى تتسم بها هذه الوظيفة، التي تتميز بموقعها في قلب المدينة لما لها من قدرة مالية عالية على احتلال المواقع الرئيسة فيها، ولا بد من الاشارة إلى ان نسبة مساحتها في المدينة تزداد كلما زاد حجمها واتسع عمرانها وتطورت علاقاتها بمحيطها المجاور والبعيد، ولا تختلف مدينة القائم عن بقية المدن العراقية الأخرى التي كانت ولا زالت الحركة التجارية تمثل اهم الأنشطة التي ساهمت في بنائها وتطورها، ولاسيما انها اتخذت موقعا وموضعا جغرافيا تلتقي عنده البيئة الصحراوية الجافة بالبيئة الرطبة المتمثلة بنهر الفرات، فضلا عن الحدود العراقية السورية لتكون بذلك مدينة القائم حلقة الربط بين البيئات الجغرافية المتنوعة، مما ساهم في نشاط الحركة والتبادل التجاري الذي مثل الأساس الاقتصادي للمدينة.

مشكلة البحث:

هل ادى الموقع الجغرافي للمدينة دوراً في نشاط وظيفتها التجارية وما طبيعة النشاطات التجارية في المدينة؟ وهل ان المنطقة التجارية المركزية تعد المنطقة الوحيدة في المدينة ام ان المؤسسات التجارية تتوزع في أماكن أخرى تتفق واحتياجات سكان المدينة واقليمها وفقاً للمعايير التخطيطية؟

فرضية البحث:

أدت العوامل الجغرافية لاسيما موقعها دورا اساسيا في نشاط الوظيفة التجارية للمدينة، وتنوعها لتلبي احتياجات السكان في ظل انتشار مؤسسات التجارية في شوارع

المدينة، مع ملاحظة عدم التوازن في توزيعها المكاني بما ينسجم والمعايير التخطيطية، في ظل الزيادة في حجم المدينة وعدد سكانها.

هدف البحث:

التعرف على واقع الوظيفة التجارية للمدينة وما تشغله من ارض المعمورة وتوزيعها المكاني ومدى كفاءتها تبعاً للمعايير التخطيطية، واعداد خرائط موضوعية لها من خلال نظم المعلومات الجغرافية، لتتمكن من التنبؤ بالحاجة المستقبلية لسكان المدينة واقليمها المحيط تبعاً للمعايير التخطيطية.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث على الاسس العلمية لمنهجية البحث في جوانب دراسته منها المنهج الوصفي والمنهج الكمي والمنهج التحليلي من اجل توثيق بيانات الدراسة الميدانية ومعرفة حجم النمو السكاني وتوزيعهم المكاني لهم بهدف الوصول إلى الحقيقة الجغرافية المرجوة من البحث بما ينسجم والمعايير التخطيطية.

المبحث الأول

الخصائص الجغرافية والتطور المورفولوجي للوظيفة التجارية لمدينة القائم

أولاً: الخصائص الجغرافية:

الموقع والموضع:

يعد موضع المدينة المنطلق الذي يميز نشأة المدينة ويعد ابن خلدون اول من اشار إلى مواضع المدن ومواقعها في مقدمته (اعلم أن المدن قرار تتخذها الأمم عند وصول الغاية من الترف ودواعيه، فتؤثر الدعة والسكون لتتوجه إلى اتخاذ المنازل للقرار)^(١)، وجاء من بعده راتزل يؤكد العلاقة بين موضع المدينة ووظائفها التي تؤثر في أساسها الاقتصادي ومخططها العام^(٢)، مما يعني انها علاقة طردية لدورها الايجابي وعكسية للواقع السلبي لنفس المفهوم.

١-١- الموقع:

أحد العناصر البيئية المهمة في الدراسات الجغرافية، لأنه يدرس موقع المدينة ومحيطها المجاور، وظروفها الطبيعية التي تساعد على نموها أو تدهورها، ومن الخارطة (١) التي تظهر ان مدينة القائم تقع على ضفة نهر الفرات اليمنى عند نقطة التقاء البيئة الزراعية ذات التربة الخصبة بالبيئة الصحراوية، مما ساعد على نموها التجاري لتكون سوقاً ومتجراً لسكان المدينة ومناطقها المجاورة، يضاف ان موقعها يمثل المدخل الحدودي للعراق نحو سوريا غرباً، وتجدر الاشارة ان المدينة تقع بين خطى طول (٤٠.٣٩° - ٤١.١٢°) ودائرتي عرض (٣٤.١٨° - ٣٤.٢٦°) شمالاً، ضمن المناخ الصحراوي الجاف على الرغم من قربها من نهر الفرات والشريط الزراعي حيث يمثلان حدودها الشمالية، الهضبة الصحراوية الغربية حدودها الجنوبية لتكون حدودها الغربية متطابقة مع الحدود العراقية السورية، اما حدودها الشرقية متمثلة قرية سعدة وبذلك تعد مدينة نهريه مدخله تلتقي وتتداخل عندها الأقاليم الطبيعية المختلفة.

٢-١- الموضع:

يشير الموضع إلى رقعة الارض الجغرافية التي نشأة عليها المدينة، القابل للتغير المكاني في حدود الموقع الجغرافي، عبر الزمن لتمييز صيغ النمو الذي مرت به المدينة (٣)، وهذا ما ينطبق على مدينة القائم التي ورثت العديد من المواضع بدءاً بـ (خندانو) الواقعة في ناحية الكرابلة ومن ثم وآثار القائم القديم الموجودة في قرية جريجب شرقاً، ثم تتجه مسافة ١٥ كم غرباً بعد قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١ لتصبح المقر الاداري والحضري عند الحدود العراقية السورية ليكون موضع المدينة الذي نمت عليه فيما بعد.

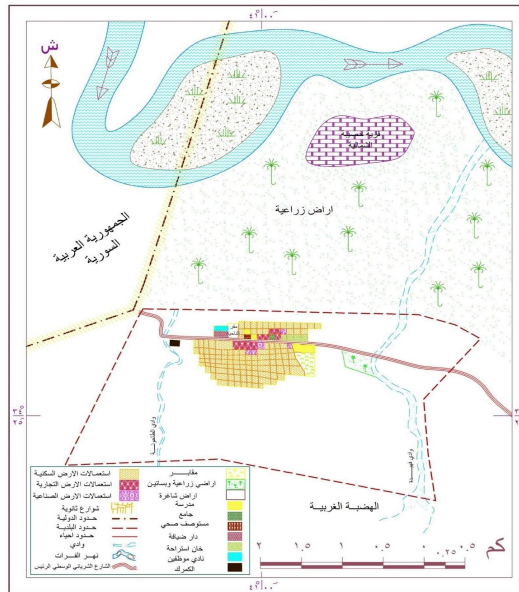
لابد من التطرق إلى مورفولوجية استعمالات ارضها التجارية التي نمت وتطورت من خلالها، وقصد هنا بالمورفولوجية التفاعل الحاصل ما بين الشكل والوظيفة لاستعمالات ارضها التجارية التي نتج عنها تكامل الشكل المرئي للمدينة مع وظائفها الاخرى^(٤)، التي تتميز من مرحلة إلى اخرى، يظهر فيها عبر الزمن اشكال معمارية ومادية وتنوع وظيفي يلبي احتياجات السكان معبراً عن الفترة الزمنية التي تمر بها المدينة والوظيفة على حد سواء وهذا ما يطلق عليه بالمرحلة المورفولوجية، التي تمثل حركتها الديناميكية تفاعل مراحلها وتكامل بنائها للوصول إلى وضعها المعاصر^(٥)، الذي عليه اليوم من تكامل وظيفي وعمراني.

٢-١- المرحلة المورفولوجية الاولى للوظيفة التجارية منذ نشأتها الأولى حتى عام ١٩٧٠:

المتبع لجغرافية مدينة القائم الحضارية والتاريخية وموضع نموها الأول يلاحظ انها اتسمت بجرمة نمو ضمن فلك موقعها الجغرافي والذي رسم لها واقعها الحالي منذ نشأتها الأولى حتى نهاية هذه المرحلة، حملت فيها تراثها الحضاري وبعدها الزمني الذي يعود لما قبل الميلاد من موضعها الجغرافي المتميز بالتنوع البيئي الذي جعل منها منطقة يرتاد اليها القاصي والداني، ولاسيما انها تقع عند عقدة الطرق ما بين الشرق والغرب عند التقاء البيئة الصحراوية الجافة مع البيئة النهرية الرطبة لتتشابك عنها البيئات المختلفة التنوع، فتصبح مكانا للتسوق والتبضع للقادمين من الصحراء والريف واستراحة للقوافل القادمة من الغرب والشرق والذاهبة اليهما، زادت تلك الأهمية بشكل واضح بعد ان رسمت الحدود العراقية السورية، وأصبحت مدينة القائم المدخل والمعبر الحدودي للعراق باتجاه سوريا، مما زاد من مكانتها الاقتصادية والسياسية بموقعها الاداري والحدودي الذي تشغله، ويلاحظ من الخارطة رقم (٢) والجدول رقم (١) ان مدينة القائم في هذه المرحلة شغلت مساحتها المعمورة ٤٢،١ هكتارا وان نسبة المنطقة التجارية منها مقارنة ببقية الاستعمالات فيها كانت بمساحة ٠،٧ هكتارا أي ما يساوي ١،٧٪ من مجموع المساحة المعمورة، ورغم صغر الحيز الذي شغلته، فإنه يدل على الطابع الاقتصادي والتجاري للمدينة، خصوصاً ان هذه الوظيفة شغلت مساحة تميزت بموقع وموضعاً جغرافياً يتوسط المدينة، واهم ما يلاحظ في المنطقة التجارية انها تحيط بأهم مكان لقدسيته الدينية وهو الجامع الكبير الذي يمثل للسكان نقطة اللقاء والانطلاق من والى السوق لتكون بذلك اشبه بالمدن الإسلامية التي كانت أسواقها تحيط بالجامع من جميع الاتجاهات والطرق كلها تصل اليه عندما كان الجامع بمثابة

الوحدة الإدارية التي تدير شؤون المسلمين كما هو حال المسلمين عند اختيار النبي محمد صلى الله عليه وسلم بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة، وتجدد الإشارة ان صغر الحيز التجاري في هذه المرحلة معبر عن ضعف الحركة التجارية أو انها لا تزال في بدايتها والتي لم تتجاوز عدد مؤسساتها بمختلف انواعها واصنافها (٥٠) مؤسسة، توفر المواد الغذائية والمنزلية والكمالية والانشائية البسيطة فضلاً عن الزراعية وتميز السوق بقربه من المسجد الجامع، إلى جانب عامل التجاذب الوظيفي ودوره الأساسي في تجمع الورش الصناعية الخدمية المتعددة بسبب سهولة الوصول ومركزية المنطقة بالنسبة لسكان المدينة وسكان اقليمها المجاور التجاذب الذي مكنهم من الحصول على احتياجاتهم في رحلة متكاملة التسوق، اختلفت فيها مساحة المحلات التجارية بين ١,٥ × ٢م٢ و ٢ × ٢م٣، بنية بمادة الطين واللبن والحجر الكلس والجص، ابوابها مصنعه من الخشب تركت فيها فتحات صغيرة مراعات للظروف الجوية لأغراض التهوية وللإضاءة ايضاً، لكنها للأسف اختفت نتيجة الهدم والازالة لمواكبة التطور التكنولوجي والعمراني، لأجل زيادة كفاءة وجودة وظيفتها في ضل قيمها التجارية العالية المتميزة بمواقع مركزية خاصة، وهذا ما يفسر تعرضها المستمر لعوامل التجديد الحضري ومواكبة تطور وتوسع النشاط التجاري لها.

خارطة رقم (٢)
توزيع استعمالات الارض في مدينة القائم خلال المرحلة الاولى



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على
١ - وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، خرائط كاسترو لمنطقة الدراسة ، لسنة ١٩٦٩ ، مقاييس ١:٠٠٠٠٠٠
٢ - وزارة التخطيط ، مديرية التخطيط العمراني ، مديرية بلدية القائم ، التصميم القطاعي لعام ١٩٧٢

جدول رقم (١)

مساحات استعمالات الأرض في مدينة القائم خلال المرحلة الأولى

| النسبة المئوية | المساحة/ هكتار | انواع استعمالات الارض | ت |
|----------------|----------------|---------------------------|----|
| ٦٦,٧ | ٢٨,١ | الاستعمالات السكنية | ١ |
| ١,٧ | ٠,٧ | الاستعمالات التجارية | ٢ |
| ١,٤ | ٠,٦ | الاستعمالات الصناعية | ٣ |
| ١٦,٤ | ٦,٩ | الاستعمالات لأغراض النقل | ٤ |
| | | الاستعمالات الخدمية وتضم: | ٥ |
| ٢,١ | ٠,٩ | تعليمية | |
| ٠,٥ | ٠,٢ | صحية | |
| ٠,٧ | ٠,٣ | دينية | |
| ٥,٧ | ٢,٤ | عامة | |
| ٠,٥ | ٠,٢ | المقبرة | ٦ |
| ٤,٣ | ١,٨ | الجيوب الريفية | ٧ |
| ١٠٠ | ٤٢,١ | مجموع الاستعمالات | ٨ |
| ١٢,٧ | ٤٢,١ | المساحة المعمورة | ٩ |
| ٨٧,٣ | ٢٩٠,٣ | الأراضي الشاغرة | ١٠ |
| ١٠٠ | ٣٣٢,٤ | المساحة الكلية للمدينة | ١١ |

المصدر: بالاعتماد على خارطة استعمالات الأراضي في المدينة خلال المرحلة الأولى ذات المقياس ١:١٠.٠٠٠ حيث تم استخدام نظام الأوتوكاد لاستخراج مساحات مختلف الاستعمالات.

٢-٢- المرحلة المورفولوجية الثانية للوظيفة التجارية للمدينة للمدة (١٩٧١-٢٠٠٠):

تعد الأنشطة التجارية من أهم الوظائف الاقتصادية في المدينة لخدمة سكانها وسكان المناطق المجاورة لها، ورغم تلك الأهمية فإن الاستعمالات التجارية لم تشهد التوسع والنشاط الكبير في المدينة والسبب يعود لتدهور العلاقات السياسية بين العراق وسوريا التي أدت إلى غلق الحدود البلدين، مما أضفى تمدد النشاط التجاري المساحي داخل المنطقة التقليدية في المدينة، وقد أسهمت شبكة شوارعها الموجودة في سهولة وصول للسكان ذهاباً وإياباً بين سوق المدينة ومناطق سكنهم، كونها تمثل بداية ونهاية شوارع احياء المدينة التي قسمتها لترتبط بالشارع الرئيس شريانها الوسطي، لتشغل الوظيفة التجارية مساحة لا تتجاوز (٢.٣) هكتاراً ونسبة (١٪) من مساحة المدينة المعمورة آنذاك، مما يؤكد المردود السلبي للواقع التجاري للمدينة بسبب تراجع العلاقات التي نتج عنها غلق الحدود بين البلدين، لذلك اقتصرت الوظيفة التجارية حينها على تلبية حاجات سكان المدينة وسكان المناطق المجاورة دون أن يكون لها إقليم أوسع، ودليل ذلك العدد المحدود للمؤسسات التجارية في المدينة الذي لم يتجاوز (١٢٤) محل فيها (٢٦١) شخصاً عاملاً جدول (٢)،

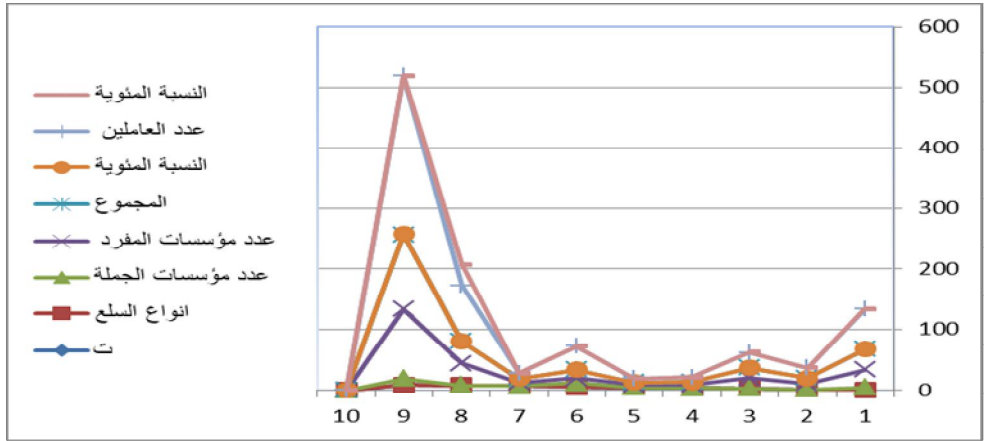
شهدت فيها محلات البيع بالمفرد أهميتها الخاصة في حياة سكان المدينة ومناطقها المجاورة لما توفره من مختلف السلع والبضائع اللازمة لهم، ورغم امتداد وتوسع العمران وانتشاره استمرت محلات بيع المفرد ضمن سوقها التقليدي، تمثل توسعها بأخذ مقدمة البيوت المطلة على الشوارع الواصلة بالسوق مع وجود انتشار لمحلات بيع المفرد على جهتي الشارع الرئيسي في المنطقة التقليدية، وعلى الرغم من اقامة الجهات البلدية للمدينة إنشاء سوق من (١٨) محلاً تجارياً في حي السلام على بعد (١,٥ كم) من سوق الرئيسي في المدينة الا ان السوق الرئيس الوجهة الاساسية لتمويل السكان لمختلف احتياجاتهم، ولا شك ان دخول السيارة واستخداماتها، واستخدام الكهرباء في الإضاءة أضاف طفرة نوعية ساهمت في تنوع المحلات وبضائعها، تميزت المحلات فيها بمواد بناء لها القدرة على مقاومة الظروف البيئية كالإسمنت والحجر والخرسانة المدعمة بالحديد، ودخلت للأسواق مواد منزلية متنوعة مصنوعة من الألمنيوم والسيراميك، استخدمت بدلا من أواني المصنوعة من النحاس، واختفت كذلك الفتحات العلوية للمحلات مع توفر الكهرباء للإضاءة والتبريد، فيما تميزت مؤسسات تجارة الجملة بالسلع والبضائع الجديدة الإنشائية كالحديد، الاسمنت، ابواب، شبابيك معدنية تستخدم في بناء المساكن والواح الزجاج والوانى المصنعة منه، والاعذية مثل الدقيق، الحبوب، التمور، ولا تختلف مواد بنائها عن المستخدمة في نشأة محلات البيع بالمفرد انسجاماً لاستخدامات الطاقة الكهربائية.

جدول (٢) عدد المؤسسات التجارية وانواعها والعاملين فيها خلال المرحلة الثانية

| ت | انواع السلع | عدد مؤسسات الجملة | عدد مؤسسات المفرد | المجموع | النسبة المئوية | عدد العاملين | النسبة المئوية |
|---|---|-------------------|-------------------|---------|----------------|--------------|----------------|
| ١ | السلع الغذائية والفواكه والخضروات والطحين والتمور | ٤ | ٢٩ | ٣٣ | %٢٦.٦ | ٦٦ | %٢٥.٣ |
| ٢ | المواد المنزلية | | ٩ | ٩ | %٧.٣ | ١٧ | %٦.٥ |
| ٣ | الألبسة والكماليات | | ١٧ | ١٧ | %١٣.٧ | ٢٥ | %٩.٦ |
| ٤ | المفروشات والستائر | | ٥ | ٥ | %٤.١ | ٨ | %٣.١ |
| ٥ | المواد والتأسيسات الكهربائية | | ٤ | ٤ | %٣.٢ | ٦ | %٢.٣ |
| ٦ | المواد الإنشائية والزرعيات | ٦ | ٨ | ١٤ | %١١.٣ | ٣٨ | %١٤.٦ |
| ٧ | قطع غيار السيارات | | ٦ | ٦ | %٤.٨ | ٩ | %٣.٤ |
| ٨ | الخدمات التجارية | | ٣٦ | ٣٦ | %٢٩ | ٩٢ | %٣٥.٢ |
| ٩ | المجموع | ١٠ | ١١٤ | ١٢٤ | %١٠٠ | ٢٦١ | %١٠٠ |

المصدر: الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق رقم (١).

شكل (١) يوضح عدد المؤسسات التجارية وانواعها والعاملين فيها.



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

خريطة (٢) استعمالات الارض لمدينة القائم خلال المرحلة الثانية



٢-٣- المرحلة المورفولوجية المعاصرة للوظيفة التجارية منذ عام ٢٠٠١-٢٠٢٥:

نالت الوظيفة التجارية في هذه المرحلة أهميتها من حيث تنوع مؤسساتها وتطورها العمراني والمساحي وعدد العاملين فيها متمثلة بمؤسساتها لتجارة الجملة والمفرد وخدماتها التجارية، وقد شغلت الوظيفة التجارية (٥٢.٦) هكتاراً وبنسبة (٣.٧٪) من المساحة المستغلة في المدينة حالياً، بينما كانت في المرحلة السابقة لا تتجاوز ٢.٣ هكتاراً، وحتى يمكن الاستفادة من هذه المساحة الصغيرة من المدينة لسد احتياجات السكان وتحقيق أكبر مكسب مادي فقد استغلت هذه المساحات بالبناء المتعدد الطوابق، لا سيما في منطقة السوق الرئيس الذي تكونت بنياته في هذه المرحلة من طابقين وثلاثة طوابق، مقارنة بالمؤسسات التجارية في المرحلة السابقة والمكونة من طابق واحد، وقد لاحظ الباحث ان المؤسسات التجارية التي تقع خارج السوق وعلى جانبي الشوارع الرئيسة مكونة من طابق واحد نتيجة التمدد وقلة زخم المترددين اليها بالمقارنة مع السوق الرئيس في المدينة، ويلاحظ ايضاً وجود الفنادق والمطاعم ومؤسسات الصيرفة والصيدليات والعيادات الطبية الخاصة والمكاتب التجارية المتنوعة التي ارتبطت وجودها بسوق المدينة الرئيس إلى جانب مؤسسات تجارة المفرد والجملة للاستفادة من زخم المترددين على المنطقة التي يتواجد فيها مجمل المؤسسات الخدمية، وقد أظهرت الدراسة الميدانية جدول (٣) أن هناك (٢٠٠٧) مؤسسة تجارية يعمل فيها (٢٢٤٧) شخصاً، وقد استخدم في بناء للجدران والسقوف الأعمدة الاسمنتية المسلحة المشيدة والجسور الواصلة بين الأعمدة، و سقفت بالخرسانة المسلحة لغرض التوسع لاحقاً و بنيت الجدران بمادة البلوك بدلا من الحجر من اجل استغلال الجزء الاكبر من المساحة، فضلا عن اعتماد الاسمنت والسيراميك في بلاط الأرضيات والجدران وفي بعض المؤسسات استخدمت السقوف الثانوية لإضافة مسحة جمالية والتقليل من حرارة السقوف الاسمنتية، وزودت بوسائل الانارة والتكييف الحديثة والأبواب الالمنيوم الزجاجية لتكون عامل جذب المستهلكين الذين اعتادوا التردد إلى المؤسسات التجارية والمولات ذات المواصفات المعمارية والفنية العالية لا سيما في مرحلة التهجير القصري التي قضوها في مدن مثل اربيل وبغداد، إذ تحاول هذه المؤسسات أن تعرض بضاعتها بأسلوب منظم يدفع المستهلك إلى التبضع منها دون غيرها مما عزز الطابع المعماري و المورفولوجي لسوق المدينة في هذه المرحلة

واقع الوظيفة التجارية لمدينة القائم (٤٤١)

المتميّزة من وظيفتها التجارية، اما عن توزيعها الكمي والنوعي سيتم التطرق اليه من خلال
المبحث الاخر.

جدول (٣) يبين مجموع عدد المؤسسات التجارية وانواعها والعاملين فيها في مدينة القائم
في المرحلة المعاصرة

| ت | نوع المؤسسة | العدد | النسبة المئوية | عدد العاملين | النسبة المئوية |
|----|--|-------|----------------|--------------|----------------|
| ١ | المواد الغذائية | ٨٢٩ | %41.31 | ١٠٦٠ | %47.17 |
| ٢ | الألبسة الرجالية والنسائية والأحذية | ٢٦٣ | %13.1 | ٢٨٧ | %12.77 |
| ٣ | الأثاث المنزلي والترفيهي والساعات والعطور | ١٣٧ | %6.83 | ١٩٢ | %8.54 |
| ٤ | المواد المنزلية | ١١٧ | %5.83 | ١٨٣ | %8.14 |
| ٥ | الفواكه والخضروات | ١٧٨ | %8.87 | ٢٢٥ | %10.01 |
| ٦ | المواد الإنشائية | ١٩٢ | %9.57 | ٢٥٧ | %11.44 |
| ٧ | المواد والتأسيسات الكهربائية | ٨٨ | %4.38 | ١٢٨ | %5.7 |
| ٨ | المفروشات والستائر | ٢٤ | %1.2 | ٦٦ | %2.94 |
| ٩ | الذهب | ١٢ | %0.6 | ١٨ | %0.8 |
| ١٠ | الخدمات التجارية | ١٠٥ | %5.23 | ١٨٦ | %8.28 |
| ١١ | قطع غيار السيارات والمعدات | ٤٩ | %2.44 | ٦١ | %2.71 |
| ١٢ | المجموع | ٢٠٠٧ | ١٠٠ | ٢٢٤٧ | ١٠٠ |

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (١)

المبحث الثاني

التوزيع المكاني والكمي النوعي للمؤسسات التجارية في مدينة القائم

بعد الاستعمال التجاري من الاستعمالات ذات الأهمية الاقتصادية التي تحتل حيزاً
مكانياً متميزاً من حيث الموقع المكاني والوظيفي، وان التنوع فيه صفة اقتصادية ديناميكية
تتطور لتنمو وتتوسع مع توسع المدينة وزيادة كثافتها السكانية وموضعها الجغرافي الذي يخلق
اقليمها المتزايد الحاجة إلى التنوع الاقتصادي عبر وظيفتها التجارية التي تنتشر وتمدد وفق
الامكانات المتاحة عمودياً أو أفقياً، فالوظيفة التجارية لمدينة القائم جاء توزيعها المكاني
الكمي والنوعي وفق مواضعها في سوق المدينة والشوارع التجارية التي يمكن تحديد مناطقها
انواعها كما يأتي:-

أولاً: مؤسسات تجارة المفرد:

تقدم مؤسساتها السلع والبضائع لسكان المدينة واطرافها، كالمواد الغذائية بكافة انواعها والمواد الانشائية والكهربائية والاثاث والتجهيزات المنزلية، وقطع غيار المحركات والاليات والسيارات والالبسة بأنواعها والمصوغات الذهبية والعباب الاطفال والزينة والعلطور، التي شغلت الطوابق الارضية من الابنية في المدينة مع محدودية التمدد العمودي للسوق، لاسيما ان سكان المدينة وعموم العراق لا يرغب بالصعود للطوابق العليا الا في حالة الضرورة، لذلك نجد ان قيمة الارض في سوق المدينة مرتفعة جداً، بالشكل الذي ترتفع فيه ايجارات المؤسسات لتصل إلى (١٠٠٠٠٠٠) مليون دينار في الطوابق الارضية بالمقارنة مع الطوابق العليا التي لا تتجاوز (٢٠٠٠٠٠) الف دينار شهرياً، حيث توزعت هذه المؤسسات بالشكل التالي:

٢-١- السوق الرئيس في المدينة (المنطقة التقليدية):

يمثل سوق المدينة التقليدي الاساس الاقتصادي لسكان المدينة وعموم اقليمها المجاور المتمثل في قضائي القائم الرمانة، فهو السوق المركزي لهما والجزء الحيوي الذي يستقطب كافة الاستثمارات سواء كانت تجارية ام خدمية، لما يتميز به من مرونة وسهولة الوصول اليه، فترتبط بالسوق وتتجه اليه غالبية شوارع الاحياء السكنية بمختلف شبكاتها الداخلية، لا سيما انه يمثل مركز استقطاب لمختلف الاستثمارات التجارية والخدمية، إذ تمتد باتجاه اغلب الشوارع الرئيسة التي تربطه بمختلف الشوارع التي تفصل بين الأحياء السكنية وشبكاتها الداخلية، ان مميزات السوق المكانية والسوقية تدفع بأصحاب المشاريع التجارية المنافسة من اجل الحصول على موقع ضمن سوق المدينة الذي شهد تنافس شديد ارتفع معه قيمة الارض لتصل إلى (٨٠٠٠٠٠٠) مليون دينار قيمة المتر المربع الواحد، بينما لازال سعر المتر المربع في الاحياء المجاورة والاطراف القريبة مثل حي اليرموك وحي ١٢ ربيع الأول، حي الرشيد، حي الأندلس لا يتجاوز (٨٠٠٠٠٠) دينار قيمة المتر المربع، معطيات الدراسة الميدانية جدول (٤) تشير ان عدد مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في المنطقة التقليدية بلغت (١٣١٥) مؤسسة، مجموع العاملين فيها وصل إلى (١٧٧١) فرداً وبنسبة بلغت (٧٧.٤٪) و(٧٣.٨) على التوالي من المجموع الكلي للمؤسسات التجارية والعاملين فيها، والتي يشير

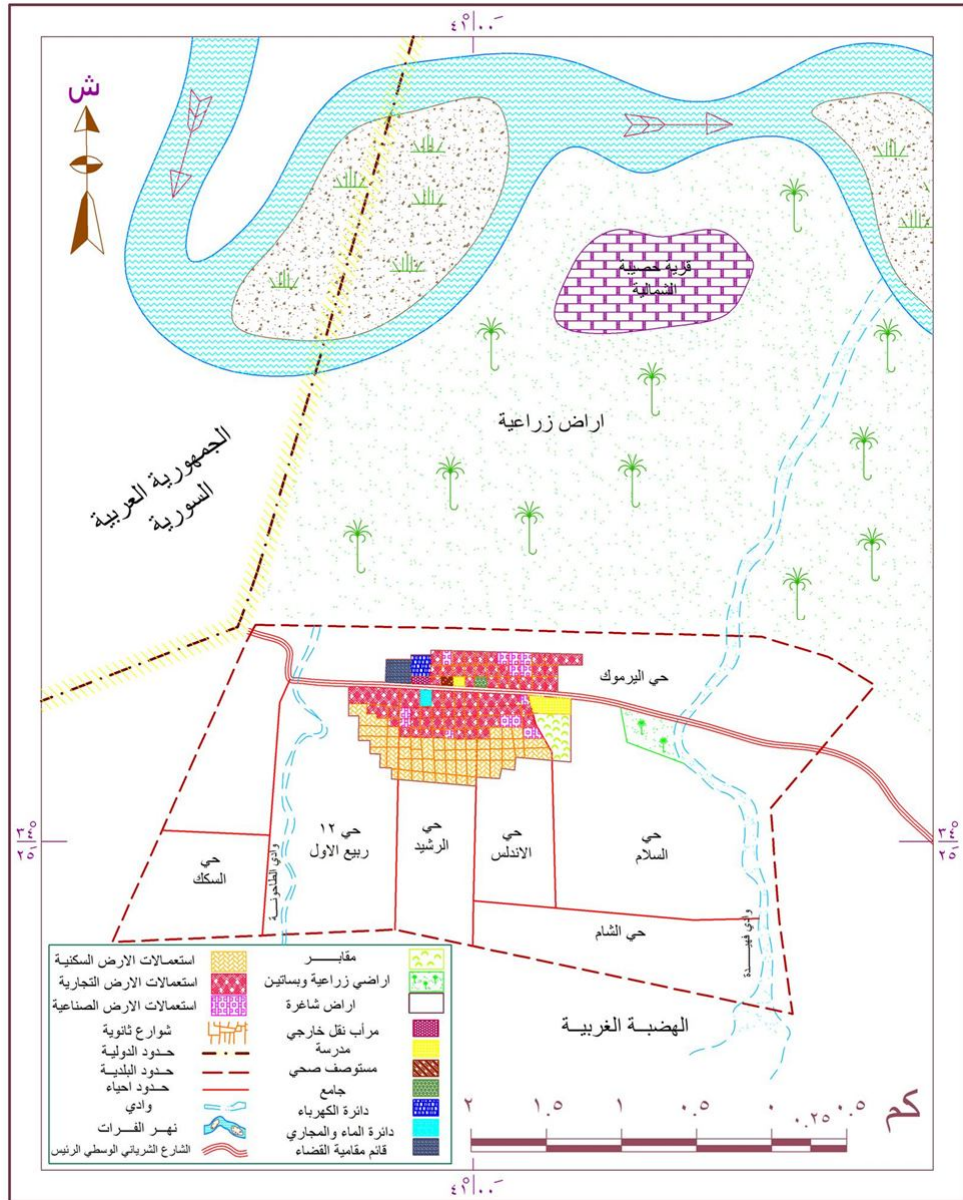
الجدول (٤) إلى عدد وانواع السلع التي تعرضها هذه المؤسسات، إذ نجد ان عدد مؤسسات المفرد للمواد الغذائية بلغ عددها (٥٠٦) مؤسسة يعمل فيها (٦١٢) فرد اي ما نسبته (٣٨.٥٪) و(٣٤.٦٪) على التوالي من المجموع الكلي للمؤسسات التجارية والعاملين فيها في سوق المدينة الرئيس، ثم تأتي بعدها مؤسسات بيع الالبسة والكماليات بنسبة تصل إلى (١٤.٤٪) و(١٢.٨٪) من مجموع المؤسسات والعاملين، والجدول ادناه يبين بقية التفاصيل، لذلك لا غرابة ان نشاهد حجم الزحف التجاري نحو المنطقة التقليدية والتوسع فيه الذي تظهره الخريطة (٣)، إذ ان مرور الزمن ادى إلى تطور المدينة مما ساهم في تحديد المركز التجاري الحديث لها، حالها حال غالبية المدن التي امتازت بالتطور فكانت نواتها القديمة هي الاحدث موقعاً اكتسبت من خلاله مكانه المركزي الجديد في محور نموها التقليدي الذي تطور وتكامل من خلال نموها وتكاملها^(٦).

جدول (٤) عدد وانواع مؤسسات تجارة المفرد والعاملين فيها في سوق المدينة الرئيس

| ت | نوع المؤسسة | العدد | النسبة المئوية | عدد العاملين | النسبة المئوية |
|----|--|-------|----------------|--------------|----------------|
| ١ | المواد الغذائية | ٥٠٦ | %36.01 | ٦١٢ | %33.39 |
| ٢ | الالبسة الرجالية والنسائية والأحذية والكماليات | ٢٥٠ | %17.79 | ٢٥٨ | %14.08 |
| ٣ | الأثاث المنزلي والترفيهى والساعات والعطور | ١٣٧ | %9.75 | ١٩٢ | %10.47 |
| ٤ | المواد المنزلية | ٩٨ | %6.98 | ١٣٤ | %7.31 |
| ٥ | الفواكه والخضروات | ١٢٣ | %8.75 | ١٥٧ | %8.57 |
| ٦ | المواد الإنشائية | ٨٧ | %6.19 | ١٢١ | %6.6 |
| ٧ | المواد والتأسيسات الكهربائية | ٦٣ | %4.48 | ٨٩ | %4.86 |
| ٨ | المفروشات والستائر | ٢٤ | %1.71 | ٦٦ | %3.6 |
| ٩ | الذهب | ١٢ | %0.85 | ١٨ | %0.98 |
| ١٠ | الخدمات التجارية(مطاعم، حلاقة، مقاهي، صيرفه، طبية) | ١٠٥ | %7.47 | ١٨٦ | %10.15 |
| ١١ | المجموع | ١٤٠٥ | %١٠٠ | ١٨٣٣ | %١٠٠ |

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على ملحق(١)

خريطة (٤) تبين الزحف التجاري في المنطقة التقليدية لمدينة القائم في المرحلة المعاصرة



المصدر _ من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة استعمالات الارض في مدينة القائم خلال المرحلة ذات المقياس ١ : ١٠٠٠٠

٢-٢- الشارع الشرياني الوسطي:

كما هو معلوم فإن للشوارع في غالبية المدن اكثر من وظيفة فإلى جانب النقل تكون وظائف تجارية وخدمية اخرى، وما يميز الشارع الشرياني الوسطي في المدينة يؤدي وظيفتين رئيسيتين اولها ربط اجزاء المدينة بعضها ببعض مما يساهم في مرونة حركة سكان المدينة والمناطق المجاورة باتجاه مركز المدينة التقليدي اياً وذهاباً، والوظيفة الثانية متمثلة بالمؤسسات التجارية التي اتخذت من جانبي الشارع مواقعها المنتظمة لتجارة المفرد التي تعرض سلع اقل تنوعاً من المؤسسات الموجودة في السوق الرئيس للمدينة، حيث تتخذ المؤسسات نمطاً شريطياً منبثقاً من سوق المدينة بمحاذاة الشارع وصولاً إلى نهايته عند الحدود الشرقية للمدينة، ومن المشاهدة الميدانية للباحث للمؤسسات انها امتدت افقياً مع الشارع وبارتفاع طابق واحد، التقصي الميداني كشف لنا من بيانات الجدول (٥) ان المؤسسات المتخصصة لتجارة المفرد والعاملين فيها بلغ (٣٨٣) مؤسسة يعمل فيها (٤٧٦) شخص اي ما نسبته من المجموع الكلي لمؤسسات المفرد والعاملين فيها في عموم المدينة، اما سبب اتخاذها هذه المواقع فيعود للاستفادة من جوانب الشارع ورخص قيمة الارض فضلاً عن جذب سكان الاحياء المجاورة لها مع عامل الجذب الوظيفي لتجارة قطع الغيار للسيارات والاليات والورش الصناعية التي تنتشر مؤسساتها بالقرب منها، مع تواجد بعض هذه المؤسسات لتجارة المفرد بشكل مبعثر داخل احياء المدينة وعلى جانبي الشارع الخدمي والدولي، والتي تواجدت نتيجة رغبة مالكيها بهدف تزويد الأسر القاطنة بالجوار منها، ويبين الجدول اعلاه ان مؤسسات المختصة بالمواد الغذائية بلغت (٢٩٢) مؤسسة يزاول فيها (٣٣٤) فرداً ونسبة (٦٠٪) و (٥٨.٢٪) من المجموع الكلي للمؤسسات التجارية المفرد والعاملين فيها الواقعة على الشارع الشرياني الوسطي مستفيدة من سكان المجاورين لها في الأحياء والمارة المتبضعين من خلال الشارع نحو مناطق سكناهم المجاورة للمدينة، وهذا مؤشر مستقبلي لنشأة منطقة تجارية ثانوية ضمن الشارع الوسطي الشرياني مع وجود زيادة في طلب المواد الغذائية لا سيما في الاجزاء الشرقية منه، ويلاحظ ايضاً زيادة عدد مؤسسات تجارة المواد الإنشائية بالمقارنة لعددتها في سوق المدينة الرئيس، حيث نجد ان عددها بلغ (٦٦) مؤسسة يزاول فيها العمل (٧٢) فرداً بنسبة وصلت إلى (١٣.٥٪) و

(٤٤٦) واقع الوظيفة التجارية لمدينة القائم

(١٢.٦٪) من مجموع المؤسسات ضمن هذا الشارع والعاملين فيها، وهذا يعود لزيادة عدد المؤسسات و رغبة مالكيها في الابتعاد عن التكاليف العالية للإيجار في السوق التقليدي للمدينة مع افضلية الاتساع المساحي الذي تحققه في هذا الشارع مقارنة بصغر مساحة المؤسسات في السوق التقليدي، كما يلاحظ وجود عدد من مؤسسات بيع الفواكه والخضراوات المنتشرة مع جانبي هذا الشارع مما يعد مؤشراً ايجابياً لنمو منطقة تجارية ثانوية تخفف من الضغط الذي يحصل على المنطقة التقليدية.

جدول (٥) عدد وانواع المؤسسات التجارية والعاملين فيها في الشارع الشرياني الوسطي.

| ت | نوع المؤسسة | العدد | النسبة المئوية | عدد العاملين | النسبة المئوية |
|---|-------------------------------|-------|----------------|--------------|----------------|
| ١ | المواد الغذائية | ٢٩٢ | ٦٠٪ | ٣٣٤ | ٥٨.٢٪ |
| ٢ | المواد الانشائية | ٦٦ | ١٣.٥٪ | ٧٢ | ١٢.٦٪ |
| ٣ | قطع غيار السيارات والمعدات | ٤٩ | ١٠.١٪ | ٦١ | ١٠.٦٪ |
| ٤ | الفواكه والخضراوات | ٥٥ | ١١.٣٪ | ٦٨ | ١١.٨٪ |
| ٥ | المواد الكهربائية | ٢٥ | ٥.١٪ | ٣٩ | ٦.٨٪ |
| ٦ | المجموع | ٤٨٧ | ١٠٠٪ | ٥٧٤ | ١٠٠٪ |

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (١).

ثانياً: مؤسسات تجارة الجملة:

تقدم المؤسسات الخاصة بتجارة الجملة مختلف البضائع والمنتجات التجارية إلى مؤسسات التجارة المفرد المنتشرة في سوق المدينة والاقليم المجاور لها^(٧)، إلى جانب تجهيز المسافرين والتجار المتقلين ما بين العراق وسوريا عبر المنفذ الحدودي الرابط بين البلدين، والتي بلغت (١٢٧) مؤسسة وفق معطيات الجدول (٦) يزاول فيها العمل فيها (٣١٤) فرداً، اختلفت مواقعها في المدينة، وجاء توزيعها وفق النشاط الذي تزاوله وحاجتها للمساحة، فمن الجدول اعلاه يظهر ان (٢٦) مؤسسة اقتصت بتجارة الجملة الغذائية اتخذت مواقعها في سوق المدينة التقليدي ويزول فيها العمل (٩٦) لتشكل نسبة (٨٣.٩٪) و(٨٤.٢٪) من مجموع مؤسسات تجارة الجملة للمواد الغذائية والمزاولين العمل فيها، بينما كانت بواقع (٥) انتشرت على جانبي الشارع الشرياني الوسطي والطريق الدولي الحولي جنوب المدينة، يزاول فيها العمل (١٨) فرد، وفيما يخص مؤسسات تجارة الجملة للألبسة الرجالية والنسائية والحقائب والاحذية فقد وصل عددها إلى (١٣) مؤسسة يزاول العمل فيها (٢٩) فرداً

اتخذت مواقعها ضمن سوق المدينة الرئيس، بينما نجد ان (١٥) من مؤسسات الجملة لتجارة المواد المنزلية اتخذت مواقعها في السوق التقليدي للمدينة والتي يعمل فيها (٣٧) فرد وبسبة تصل إلى (٧٨.٩٪) و(٧٥.٥٪) من مجموع مؤسسات الجملة المنزلية والمزاولون العمل فيها، فيما انتشرت (٤) منها في الشارع الشرياني الوسطي والتي يزاول العمل فيها (١٢) فرداً، ولا يخفى ان مؤسسات تجارة جملة المواد الانشائية التي يصل عددها (٣٩) مؤسسة ويعمل بها (٦٤) فرداً، اتخذت مواقعها بعيداً عن المنطقة التقليدية نظراً لحاجتها المساحية الواسعة التي لن تستطيع الحصول عليها في مركز المدينة، كذلك فأن مؤسسات تجارة الحبوب والاعلاف والاسمدة التي بلغت (٢٥) مؤسسة يزاول فيها العمل (٥٨)، تحتاج إلى مساحات واسعة لذلك نجدها تقع خارج المنطقة التقليدية لاسيما مع الشارع الدولي الذي يحقق لها المساحة الواسعة والاسعار المناسبة الايجار، إلى جانب موقعها المتميز بالحركة وسهولة الوصول إليها من القرى والارياف وللقادمين إليها من الهضبة الصحراوية بحثاً عن العلف للأغنام والثروة الحيوانية التي يمتلكونها، فضلاً عن اصحاب المشاريع الزراعية التي تمولهم بكافة احتياجاتهم الزراعية والغذائية.

جدول (٦) يبين عدد وانواع مؤسسات الجملة وتوزيعها المكاني في سوق المدينة

| نوع المؤسسة | المواد الغذائية | | | | المواد المنزلية | | | | المواد الانشائية | | | | اللبسة الرجالية والنسائية والأحذية | | | | الحبوب والعلف الحيواني والاسدة | | | |
|-------------------------------|-----------------|------|------------|------|-----------------|------|------------|------|------------------|------|------------|------|------------------------------------|-----|------------|-----|--------------------------------|-----|------------|-----|
| | عدد مؤسسة | % | عدد العمال | % | عدد مؤسسة | % | عدد العمال | % | عدد مؤسسة | % | عدد العمال | % | عدد مؤسسة | % | عدد العمال | % | عدد مؤسسة | % | عدد العمال | % |
| سوق المدينة | ٢٦ | ٨٣,٩ | ٩٦ | ٨٤,٢ | ١٥ | ٧٨,٩ | ٣٧ | ٧٥,٥ | - | - | - | - | ١٢ | ١٠٠ | ٢٩ | ١٠٠ | - | - | - | - |
| الشارع الوسطي والحيوي الجنوبي | ٥ | ١٦,١ | ١٨ | ١٥,٨ | ٤ | ٢١,١ | ١٢ | ٢٤,٥ | ١٥ | ٣٨,٥ | ٢٨ | ٤٣,٧ | - | - | - | - | - | - | - | - |
| الشارع الدولي | - | - | - | - | - | - | - | - | ٢٤ | ٦١,٥ | ٣٦ | ٥٦,٣ | - | - | - | - | ٢٥ | ١٠٠ | ٥٨ | ١٠٠ |
| المجموع | ٣١ | ١٠٠ | ١١٤ | ١٠٠ | ١٩ | ١٠٠ | ٤٩ | ١٠٠ | ٣٩ | ١٠٠ | ٦٤ | ١٠٠ | ١٣ | ١٠٠ | ٢٩ | ١٠٠ | ٢٥ | ١٠٠ | ٣٦ | ١٠٠ |

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على ملحق (١)

المبحث الثالث

تحليل الكفاءة الوظيفية والمكانية للاستعمالات التجارية في المدينة

إن تحليل الكفاءة الوظيفية والمكانية لاستعمالات الارض التجارية في مدينة القائم تستوجب جمع البيانات الميدانية وفق معايير متعددة تعطينا القدرة على معرفة فعالية النشاط

التجاري الكمية والنوعية في المدينة لتقدير الكفاءة الحالية فيها، وهنا نشير إلى اهم المعايير المعتمدة وكما يأتي:

٣-١- المعيار المساحي:

ان مساحة الاستعمال التجاري احد المعايير في قياس أهمية الوظيفة التجارية مع بقية الاستعمالات الاخرى من ارض المدينة سواء كانت السكنية والخدمية والصناعية وغيرها من الاستعمالات التي تشغلها وظائف المدينة، فمن خلال الجدول (٧) تبين لنا ان الاستعمال التجاري استحوذ (٥٢.٦) هكتار اي ما نسبته (٣.٧٪) من ارض المدينة، وهي مساحة معتبرة مقارنة بنسب الاستعمال التجاري العامي الذي يتراوح من (٣٪ - ٦٪) من الارض المشغولة في المدن، وكذلك فأن مساحة الاستعمال التجاري هنا تحقق ما مطلوب منها وفق المعيار التخطيطي العراقي الذي حدد حصة الفرد (٢.٥م^٢)، إذ نجد ان المساحة المستغلة للاستعمال التجاري تتناسب وحجم سكان المدينة الذي بلغ (٨٤١٥٧)^(٨) نسمة، لكن هذا لا يعني حالة الاكتفاء للمدينة فقط، لاسيما إذا ما علمنا ان سكان المناطق المناورة في عموم قضائي القائم والرمانة يعتمدون بشكل رئيسي على سوق المدينة والتي يقدر مجموع سكانهما (٢٥٠٠٠٠) نسمة، واذا ما قورنت بكثير من المدن العراقية مثل مدينتي هيت وحديثة التي لا تتجاوز فيها نسبة الاستعمال التجاري (٢.١٪)^(٩) و(٠.٢٪)^(١٠) على التوالي، نجد انها تشغل مساحة جيدة في مدينة القائم مما يوحي إلى تنامي وتطور حركة النشاط التجاري للمدينة لخدمة سكان اقليمها المجاور والبعيد لاسيما انها تمثل المنفذ الحدودي للعراق ومحطة لاستقبال البضائع القادمة من سوريا (الفواكه والخضراوات والالبسة والعلطور والاحذية والاواني والحاجات المنزلية) والذاهبة اليها وتوزيعها في اتجاهات الاقليم الذي يتطلب سوقها.

جدول (٧) استعمالات الارض في مدينة القائم لعام ٢٠٢٣.

| ت | نوع الاستعمالات | المساحة / هكتار | النسبة المئوية % |
|---|-----------------------|-----------------|------------------|
| ١ | الاستعمالات السكنية | ٥٧٨.٩ | ٤١.١ |
| ٢ | الاستعمالات التجارية | ٥٢.٦ | ٣.٧ |
| ٣ | الاستعمالات الصناعية | ١١.١ | ٠.٧ |
| ٤ | الاستعمالات التعليمية | ٢١.٠ | ١.٥ |
| ٥ | الاستعمالات الصحية | ١٠.٤ | ٠.٧ |
| ٦ | الاستعمالات الادارية | ٣٩.٤ | ٢.٨ |

| | | | |
|------|--------|-----------------------------|----|
| ١.٤ | ٢٠.١ | الاستعمالات الدينية | ٧ |
| ٠.٤ | ٦.٨ | الاستعمالات الترفيهية | ٨ |
| ٢.٢ | ٣٠.٩ | المناطق الخضراء | ٩ |
| ٢.٢ | ٣١.٥ | خدمات عامة | ١٠ |
| ٠.٧ | ١.١ | الاراضي الزراعية | ١١ |
| ٨.٢ | ١١٦.٢ | مقترح الاستعمالات السكنية | ١٢ |
| ٠.١ | ١.٥ | مقترح الاستعمالات الترفيهية | ١٣ |
| ٢٩.١ | ٤١٠.١ | الاستعمالات لأغراض النقل | ١٤ |
| ٢.٦ | ٣٧.٥ | الاودية | ١٥ |
| ٢.٦ | ٣٦.٧ | مقترح الاستعمالات الادارية | ١٦ |
| ١٠٠ | ١٤٠٥.٨ | المجموع | ١٧ |

المصدر: وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، مديرية بلدية القائم، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.

٣-٢- المعيار الوظيفي الكمي:

من المؤشرات المقاييس التي يمكن اعتمادها هو المعيار الكمي الذي تتضح صورته من خلال الجداول التي تم تناولها سابقاً، فالجداول تشير إلى وجود ثلاث وحدات وظيفية رئيسة للوظيفة التجارية، اولهما المنطقة التقليدية التي تمثل السوق الرئيس في المدينة والتي حازت على نسبة عالية من الاستعمالات التجارية بعدد مؤسسات يصل إلى (١٤٠٥) مؤسسة يزاول العمل فيها (١٨٣٣) فرداً، بنسبة (٧٠٪) و(٨١.٦) من مجموع المؤسسات التجارية والعاملين فيها، يضاف إلى ذلك مؤسسات تجارة الجملة والعاملين فيها والتي وصلت إلى (٥٤) مؤسسة يزاول العمل فيها (١٦٢) فرداً، اي ما نسبته (٤٢.٥٪) و (٥٢.١٪)، من مجموع مؤسسات تجارة الجملة والعاملين فيها في عموم المدينة، وهذا دليل على قدرة هذه الوظائف الحصول على مواقع لها ضمن سوق المدينة بسبب حالة التخصص التي تجذبها نحو مركز المدينة واماكن صرف بضاعتها.

اما المنطقة التجارية الاخرى، فتمثل بالشارع الشرياني الوسطي، الذي خفف من الضغط الحاصل على المنطقة التجارية المركزية، حيث شغلت فيه المؤسسات التجارية عدداً وصل إلى (٤٨٧) مؤسسة يمارس انشطتها (٥٧٤) فرداً، وبذلك فهي تستحوذ على نسبة (٢٤.٣٪) و (٢٥.٥٪) على التوالي من مجموع المؤسسات التجارية والمزاولين العمل فيها، اما مؤسسات تجارة الجملة فقد حاز الشارع الشرياني الوسطي على (٢٤) مؤسسة يعمل فيها (٥٨) فرداً وبنسبة وصلت إلى (١٨.٩٪) و (١٨.٦)، اما بقية مؤسسات الجملة فقد

اتخذت مواقعها ضمن الطريق الدولي للحصول على المساحة الواسعة واكثر سهولة من حيث الوصول اليها والتي بلغ عددها (٤٦) مؤسسة وبعدهد عاملين وصل (٩١) فرداً، وبذلك يتضح ان المنطقة التجارية الرئيسة للمدينة قد حازت على معظم مؤسسات التجارة في المدين ولا يوجد منطقة تجارية تمدد بمعزل عن النواة الاصلية للوظيفة التجارية في المدينة، إذ ان الشارع الشرياني الوسطي هو امتداد تفرع من سوق المدينة وتطور حتى وصل إلى حدود المدينة شرقاً، يضاف اليه الشارع الدولي الذي دفع بأصحاب المؤسسات التجارية الكبيرة المساحة إلى اتخاذ مواقع منه لمؤسساتهم المتعددة.

٣-٣- المعيار التصنيفي والنوعي:

يعد ان التصنيف النوعي من مؤشرات الكفاءة الوظيفية التي يمكن قياسها من المواقع التي تحتلها في ارض المدينة، فالجداول ذاتها تشير انواع واصناف السلع والبضائع التي تقدمها خدمة لسكان المدينة واقليمها المجاور والبعيد، إذ نجد ان سوق المدينة الرئيس قد استحوذ على اهم انواع السلع التي يحتاجها المواطن بشكل مستمر ففي الجداول يظهر ان عدد المؤسسات الغذائية في سوق المدينة الرئيس بلغت (٥٠٦) من المجموع الكلي في عموم المدينة بنسبة (٦١٪) منها، مما يؤشر حجم المترددين إلى هذا السوق في ضل توفر متطلبات الحياة الاخرى مثل الكمالية والالبسة والاحذية التي يوفرها سوق المدينة على اختلاف انواعها، وينسحب الامر كذلك المنزلية والكهربائية والخدمات التجارية كالعيادات الطبية والصيدليات والمختبرات والدوائر الحكومية التي يمكن تحقق للمواطن رحلة تسوق متكاملة مرتبطة بمختلف احتياجاته التي لا يمكن ان تتحقق في اي سوق اخر موجود في المدينة مثل سوق، اما الانواع والاصناف الاخرى من المؤسسات التي انتشرت على جانبي الشارع الشرياني الوسطي فأنها رغم عددها الا انها اقل تنوعاً واقل وجود مما موجود وسط سوق المدينة الرئيس، إلا ان الشارع التجاري الشرياني الوسطي يؤدي دوراً مهماً في توفير الاحتياجات للسكان المجاورين في الاحياء القريبة وكذلك المارة عبره باتجاه مناطق سكناهم عند اطراف المدينة أو المناطق المجاورة للمدينة واقليمها بشكل عام، اما الشارع الدولي فأن دوره تميز بانتشار انواع من مؤسسات تجارة الجملة كالإنشائية والحبوب والاعلاف الحيوانية.

٣-٤- معيار درجة الرضا:

معايير الرضا تختلف من مدينة إلى أخرى ومن رغبة مجتمع إلى آخر حسب درجة التحضر والكيفية التي يستطيع العيش فيها ومن خلال الدراسة الميدانية التي اجريناها على سكان المدينة وفق استبانة البحث متعددة الخيارات والتي تم اعتمادها بعدما حدد حجم العينة (٣٨٤) اسرة اعتماداً على عدد الاسر في المدينة وفق معادلة العينة العشوائية المرفقة، والتي كشفت لنا تباين الاجابات ما بين موافق بشدة وموافق ومحيد وغير موافق بشدة وغير موافق، كما مبين من الجدول (٨) ادناه، إذ كانت نسبة (٤٨.٤٪) و (٢٩.٩٪) من الاسر الخاضعة للمسح الميداني موافقين بشدة وموافقين على التوالي ان الاستعمال التجاري في المدينة يحقق لها الحاجات المطلوبة لمختلف السلع والبضائع والخدمات، فيما كانت نسبة منهم لا تتجاوز (٥٪) و (٩.٤٪) يرفضون بشدة وغير متفقين ان الاستعمال التجاري يحقق لهم الحاجات المتكاملة من الاستعمال التجاري لاسيما من خلال جولاتنا الميدانية كان التركيز على الخدمات التجارية الصحية التي ينقصها الكثير والكثير من الخبرة وتوفر الاجهزة الطبية إذا ما قورنت بالمدن الرئيسية مثل بغداد واربيل والرمادي والفلوجة التي غالباً ما تكون الوجهة اليها لغرض العلاج، وفيما يخص الرضا عن الاسعار نلاحظ من الجدول ايضاً حالة عدم الرضا الكبيرة نتيجة للارتفاع المتزايد للأسعار للسلع والبضائع والمستمر في ضل الوضع الاقتصادي المتدني لكثير من الاسر مع انعدام فرص العمل لكثير منهم والالتزامات الاخرى لمطلبات الحياة، ونتيجة لعدم كفاية شبكات الصرف لمياه الامطار وكثرة النفايات في السوق وحالات التجاوز على الارصفة وطريق المارة فيه، فقط عبر (١٤.٣٪) و (٨.٩٪) من الاسر الممسوحة عن عدم الرضا لحالة التنظيم والنظافة التي يعانها الاستعمال التجاري في المدينة.

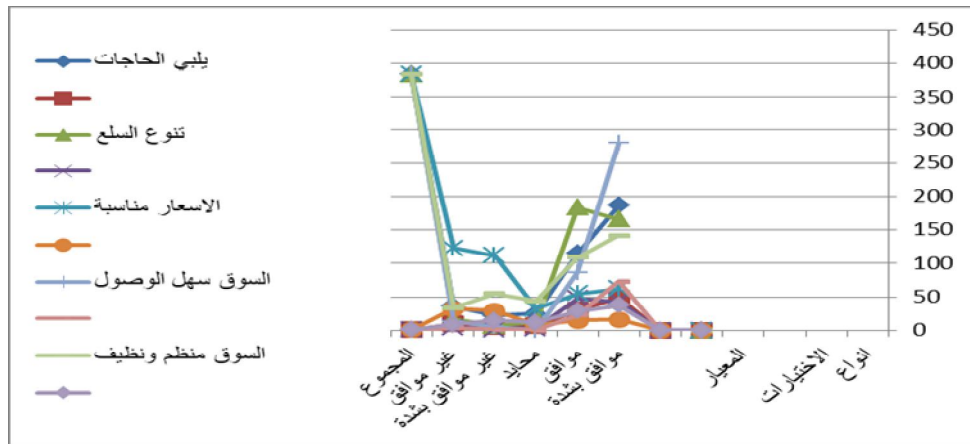
جدول (٨) يبين معياري مدى رضا السكان عن الوظيفة التجارية في المدينة وسهولتها وصولهم وفق خيارات متعددة الاجابة

| انواع الاختيارات | حجم العينة | | حجم العينة | | حجم العينة | | حجم العينة | |
|------------------|--------------|----------------|------------------|----------------|----------------|----------------|------------|----------------|
| | بليي الحاجات | النسبة المئوية | السوق سهل الوصول | النسبة المئوية | الاسعار مناسبة | النسبة المئوية | تنوع السلع | النسبة المئوية |
| موافق بشدة | ١٨٦ | ٤٨.٤ | ٢٨٠ | ٧٢.٩ | ١٦.١ | ٦٢ | ١٦٦ | ٤٣.٢ |
| موافق | ١١٥ | ٢٩.٩ | ٨٦ | ٢٢.٤ | ١٤.٣ | ٥٥ | ١٨٣ | ٤٧.٧ |

| | | | | | | | | | | |
|------|-----|------|-----|------|-----|------|-----|------|-----|-------------------|
| ١١,٥ | ٤٤ | ٠,٠ | ٠ | ٨,٣ | ٣٢ | ٣,١ | ١٢ | ٦,٥ | ٢٥ | محايد |
| ١٤,٣ | ٥٥ | ١,٣ | ٥ | ٢٩,٢ | ١١٢ | ١,٨ | ٧ | ٥,٧ | ٢٢ | غير موافق بشدة |
| ٨,٩ | ٣٤ | ٣,٤ | ١٣ | ٣٢,٠ | ١٢٣ | ٤,٢ | ١٦ | ٩,٤ | ٣٦ | غير موافق |
| %١٠٠ | ٣٨٤ | %١٠٠ | ٣٨٤ | %١٠٠ | ٣٨٤ | %١٠٠ | ٣٨٤ | %١٠٠ | ٣٨٤ | المجموع |

المصدر: الدراسة الميدانية بالاعتماد على ملحق (٢).

شكل (٢) يوضح معياري الرضا وسهولة الوصول إلى الاستعمالات التجارية في مدينة القائم



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٨).

قانون العينة العشوائية:

$$n = \frac{n}{1 + n(e^2)}$$

٣-٥- معيار سهولة الوصول:

قد يكون هذا المعيار من اهم المعايير التي تكون سبباً في نجاح الوظيفة الحضرية في المدينة أو سبباً في تراجعها وتغير موقعها داخل الحيز الحضري لما لها من أهمية في التكامل الوظيفي الذي تؤديه المدينة خدمة لسكانها وسكان اقليمها المجاور والبعيد، وهنا يعتبر في احد المقاييس المهمة في تقييم الكفاءة الوظيفية للاستعمال التجاري، رغم صغر الحيز الحضري الذي تشغله هذه الاستعمالات مقارنة ببقية الاستعمالات الاخرى ومنا السكنية والخدمية الاخرى، وما يميز هذا الاستعمال احتلاله لأفضل المواقع التي تتميز بسهولة الوصول في غالبية المدن لما يمتلكه من قدرة تنافسية عالية تحقق له جذب المتبضعين من مختلف الاماكن في

المدينة أو نطاقها المجاور^(١١)، فالمعيار من سهولة الوصول هو الاستخدام الامثل للنقل الذي يحقق الهدف المطلوب^(١٢)، لتكون احد المقومات التي تشجع على التسوق دون كلل أو ملل من واسطة النقل والطريق المخصص لها، مما يشجع على الاستمرار في التردد إلى سوق المدينة لغرض التسوق دون عوائق زمنية أو اقتصادية^(١٣)، ولما كان سوق المدينة يعتبر الموقع المكاني والوظيفي المتميز للاستعمال التجاري الرئيس للمدينة والذي يتفرع منه الشارع الشرياني التجاري الوسطي، فهو بذلك يعتبر الموقع المحطة الرئيسة لغالبية سكان المدينة والذي يبين مدى سهولة الوصول اليه من كافة مناطق المدينة وحياتها واطليمها المجار والبعيد من المسح الميداني الذي عبر فيه الاسر عن اتفاقهم بدرجة شديدة وبشكل عام سهولة الوصول وبنسبة (٧٢.٩٪) و(٢٢.٤٪) على التوالي، لما تتميز به منطقة الدراسة من شبكة نقل داخلية تمثلت بالنظام الرباعي لشبكة شوارها الداخلية ولكافة احيائها والتي يخترقها الشارع الشرياني الوسطي من الشرق حتى الغرب بمسارين مخصصين للذهاب والاياب وتفصل بينهما الجزرة الوسطية لتعطي لكل مسار قدرة استيعاب ثلاث مسارات لكل جهة، فضلاً عن طريقين رئيسيين يحيطان بالمدينة من جهتي الشمال والجنوب وبنفس المسارات، إذ يربط الطريق الشمالي المدينة وسوقها بإقليمها المتمثل في قضاء الرمانة عبر الجسر الكونكريتي الحديث، وكذلك الطريق الجنوبي للمدينة الذي يربطها بالطريق الدولي الذي يمتد شرقاً لكافة قرى اقليمها المجار وعموم مدن واقضية محافظة الانبار وصولاً إلى مركز المحافظة وامتداده حتى العاصمة بغداد.

الاستنتاجات:

١. الوظيفة التجارية المحرك الاقتصادي لمدينة القائم، حيث تجاوز تأثيرها حدود المدينة ليشمل إقليم أعالي الفرات
٢. شهدت المدينة تطوراً مورفولوجياً ارتفعت معه مساحة الاستعمال التجاري من (٠.٧ هكتار) إلى (٥٢.٦ هكتار) بنسبة (٣.٧٪) من المساحة المستغلة عام ٢٠٢٣
٣. السوق الرئيس ما يزال النواة الأساسية للنشاط التجاري، مدعوماً بانتشار المؤسسات على الشارع الشرياني الوسطي والطريق الدولي.

٤. بلغ عدد المؤسسات التجارية في المرحلة المعاصرة (٢٠٠٧) مؤسسة يعمل فيها (٢٢٤٧) شخصاً، مع تنوع في الأنشطة بين تجارة المفرد والجملة والخدمات التجارية.
٥. ارتفاع سعر الأرض التجارية والإيجارات بالمنطقة المركزية أدى إلى تركيز النشاط التجاري بشكل غير متوازن.
٦. هناك ضعف واضح في التنظيم والنظافة والبنى التحتية، خصوصاً شبكات الصرف الصحي وإدارة النفايات.
٧. أظهرت استمارة الرضا أن غالبية السكان راضون عن توفر السلع وتنوعها وسهولة الوصول للسوق، لكنهم غير راضين عن الأسعار والتنظيم والنظافة.
٨. الموقع الحدودي للمدينة جعلها نقطة استراتيجية للتبادل التجاري مع سوريا، مما عزز مكانتها الاقتصادية.

التوصيات:

١. إعادة تنظيم وتخطيط السوق الرئيس والشارع الشرياني الوسطي وفق معايير عمرانية حديثة لتخفيف الضغط وتحسين الكفاءة المكانية.
٢. إنشاء مناطق تجارية ثانوية مدروسة لتوزيع النشاط التجاري بشكل متوازن وخدمة الأحياء الطرفية.
٣. تطوير البنى التحتية للأسواق، خصوصاً شبكات الصرف الصحي، الإنارة، ومرافق النظافة العامة.
٤. ضبط الأسعار وتشجيع المنافسة العادلة بين التجار من خلال الرقابة البلدية والدوائر الاقتصادية.
٥. تشجيع الاستثمار في المراكز التجارية الحديثة (مولات) لتلبية متطلبات السكان بأسلوب حضاري.
٦. دعم الأنشطة التجارية المرتبطة بالخدمات الطبية والمصرفية والفندقية لتقليل اعتماد السكان على المدن الأخرى.

واقع الوظيفة التجارية لمدينة القائم (٤٥٥)

٧. استثمار الموقع الحدودي وتعزيز التجارة البينية مع سوريا بما ينعكس على نمو الاقتصاد المحلي.

٨. اعتماد نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لرسم خرائط استعمالات الأرض التجارية والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية.

قائمة المصادر

- ١- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بدون تاريخ، ص ٣٤٧-٣٤٨.
- ٢- عطيات عبد القادر حمدي، جغرافية العمران، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، ص ٩٦.
- ٣- جمال حمدان، جغرافية المدن، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، بدون تاريخ ص ٤٢٨-٤٢٩.
- ٤- خالص حسني الاشعب وصباح محمود، مورفولوجية المدينة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٥.
- ٥- محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، جغرافية الحضر (دراسة في تطور الحضر ومناهج البحث فيه)، منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص ٣٠٨.
- ٦- عادل عبدالله خطاب، جغرافية المدن، مطابع التعليم العالي، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٧٤.
- 7- Herbert David, urban Geography, A first Approach, john willy and sons, London, 1984.
- ٨- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام ٢٠٢٣، بيانات غير منشورة.
- ٩- لينا رشاد جلوب، التجاوزات على الاراضي الحضرية واثرها على التطور العمراني في مدينة هيت، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، ٢٠١٨. غير منشورة، ص ٧٤.
- ١٠- صابرين خضر اسماعيل، التحليل المكاني لخدمات البنى التحتية لمدينتي حديثة والقائم، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٥، غير منشورة، ص ٧٧.
- ١١- كايد عثمان ابو صبحة، جغرافية المدن، دار وائل، للطباعة والنشر، عمان، الاردن، ٢٠٠٢، ص ٤٨.
- ١٢- مثنى صالح حمادي المجمعي، التحليل المكاني والوظيفي للخدمات التجارية في مدينة بلد، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠، ص ١١٢.
- ١٣- يونس هندي عليوي، التغير السكاني واثره في التوسع العمراني لمدينة الرمادي للمدة ما بين (١٩٧٧-٢٠٠١)، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ١١٨.

ملحق رقم (١)

استمارة استبيان

عزيزي المواطن الكريم، يرجى تعاونك معنا للإجابة على الأسئلة الواردة في الاستمارة الخاصة بالبحث بعنوان (الوظيفة التجارية لمدينة القائم) من خلال الإجابة المناسبة أو العلامة (✓) شاكرين تعاونكم معنا.

الباحث

محمد عكاش احمد الكربولي

| | | | | |
|---|--|----------------------------------|----------------------|--------------------------------|
| اصنف المؤسسة | تجارة جملة | تجارة مفرد | تجارة مفرد | تجارة جملة ومفرد/ خدمات تجارية |
| موقعها: مركز المدينة | الشوارع التجارية | الحى السكني | | |
| ٢مساحة المؤسسة | تاريخ بناء المؤسسة | محل سكن صاحب المؤسسة | | |
| ملكية المؤسسة: ملك | ايجار | اخرى تذكر | مقدار الايجار الشهري | |
| السنوي | دينار | هل تعتقد ان كلفة الايجار عالية | نعم | لا |
| ٣اسباب اختيار موقع المؤسسة | كثرة المترددين على سوق المدينة | سهولة الوصول | | |
| العامل الاقتصادي | رخص الايجار | تموين المسافرين/ التجانب الوظيفي | | |
| توفر العمال والخدمات | قرب المحل من السكن | اخرى تذكر | | |
| ٤ هل ان البناية تجارية اصلاً | محورة عن استعمال سكنية | خدمية | اخرى | |
| عدد العاملين | طابوق | بلوك | حجر | خشب/ |
| لبن | صفيح | اخرى تذكر | | |
| ٥ عدد طوابق البناية | ١ | ٢ | ٣ | ٤ |
| استخدامات الطوابق | الأول | الثاني | الثالث | الرابع |
| ٦ اذا كنت تمارس تجارة الجملة فأين منافذ البيع: داخل المدينة | اطراف المدينة والقرى القريبة: خارج المدينة | | | |
| خارج المحافظة (حدد الموقع بالضبط) | خارج حدود القضاء والمحافظة | | | |
| ٧ اذا كنت تمارس تجارة المفرد فأين منافذ البيع | داخل المدينة | خارج المدينة | حدد الموقع | |
| ٨ واسطة نقل البضاعة | سيارة خاصة | نقل عام | واسطة نقل اخرى | |
| عربة | عربة يجرها حصان | اخرى تذكر | | |
| ٩ نوع السلعة المباعة | غذائية | زراعية | منزلية | قطع غيار سيارات |
| كماليات | مفروشات | كهربائيات | صيرفة | |
| ١٠ مقدار رأس المال المستثمر في المؤسسة | اجمالي مبيعات المؤسسة شهرياً | | | |
| | سنوياً | | | |

واقع الوظيفة التجارية لمدينة القائم (٤٥٧)

| | | | | | |
|----------------|--|--|--------|--------------------|--|
| | | | | بالدينار | |
| | | | السنوي | مقدار الربح الشهري | |
| ماهي اقتراحاتك | | | | | |

ملحق رقم (٢)

| | | | | | | | |
|---|------|-------|----------|---------------|--|--|--|
| ١- ماهي درجة رضاك عن الاستعمال التجاري المقدم | | | | | | | |
| متفق بشدة | متفق | محايد | غير متفق | غير متفق بشدة | | | |
| ٢- هل المؤسسات التجارية في المدينة تلبى احتياجاتك بشكل كامل | | | | | | | |
| متفق بشدة | متفق | محايد | غير متفق | غير متفق بشدة | | | |
| ٣- هل الوصول إلى السوق يتم بسهولة بانسبائية جيدة | | | | | | | |
| متفق بشدة | متفق | محايد | غير متفق | غير متفق بشدة | | | |
| ٤- هل السوق يعتمد معيار بالتنظيم بالنظافة | | | | | | | |
| متفق بشدة | متفق | محايد | غير متفق | غير متفق بشدة | | | |
| ٥- هل يوجد مواقف خاصة بالسيارات في سوق المدينة | | | | | | | |
| متفق بشدة | متفق | محايد | غير متفق | غير متفق بشدة | | | |
| ٦- هل الاسعار مرتفعة في سوق المدينة مقارنة بالاسعار في مدن اخرى | | | | | | | |
| متفق بشدة | متفق | محايد | غير متفق | غير متفق بشدة | | | |
| ٧- ماهي اقتراحاتك ليحقق السوق الرضا لمتطلبات التسوق | | | | | | | |

